الباب وروسيا وتركيا: من خدع من؟

عامر نعيم الياس

تعالت في الآونة الأخيرة الأصوات التي تنتقد الدور الروسي في سورية، وهذا ليس من المحرّمات بالطبع، لكنه يثير التساؤلات حول الدوافع التي تقف وراء حملة من الانتقادات لا تقتصر على رجل الشارع بل تتعداه إلى بعض النّخب السياسية والإعلامية التي ركزت الهجوم من باب التوغل التركي الأخير في سورية واحتلال مدينة الباب، باعتبار ما جرى دليلاً على القصور السياسي في إدارة موسكو للملف السوري، خاصةً في شمال البلاد وشرقها.

لا بد من القول إن الاحتلال التركي للباب حسم جدلاً منذ شهور في ما سمي «السباق نحو الباب» باعتبارها نقطة تماس بين الجيش السوري والاحتلال التركي على تخوم مدينة حلب التي حررت مؤخراً من جانب الدولة السورية والحلفاء، والمدينة ذات الأهمية الإستراتيجية ما كانت لتمنح الجيش السوري وضعيةً أفضل لو أنه استطاع الدخول إليها، وأن أحد أسباب عدم دخول الجيش السوري إليها هو القرار الروسي أو الانخداع الروسي بنيات أنقرة، فهل هذا ما حصل؟

بالعودة إلى عملية تحرير حلب التي توقفت مرات عدّة خلال السنتين الأخيرتين بفعل الضغط الأميركي والموقف التركي السلبي من العملية، يجب الاعتراف أن التكتيك الروسي وسياسة النفس الطويل في إدارة أهم معركة في الميدان السوري أثمرا إنجازاً استراتيجياً قلب الموازين رأساً على عقب، حتى إن الخارجية الفرنسية أصدرت وثيقة لرسم السياسة الأوروبية لمرحلة ما بعد حلب باعتبار ما جرى «إنجازاً استراتيجياً استبعد المعارضة المعتدلة من أهم معاقلها السياسية والإستراتيجية» وفق الوثيقة.

التحرير لعاصمة سورية الاقتصادية ما كان ليتم لولا استمالة أنقرة إلى جانب موسكو والتزامها في حينه الخطوط الحمر الروسية، فهل هذا يعني أن الروس مرتاحون للأتراك على الدوام وأن الالتزام التركي مع الكرملين هو التزام ثابت؟ هل روسيا وتركيا دولتان حليفتان وعلاقاتهما إستراتيجية ترقى إلى التحالف كما هي حال العلاقات الإيرانية الروسية على سبيل المثال؟ هل تراهن موسكو من وراء علاقاتها مع أنقرة على جذب الأخيرة لمعاداة أو للخروج من إجماع حلف شمال الأطلسي؟ ألم يضع صانعو القرار في سورية وفي روسيا وفي إيران إمكانية انقلاب أردوغان على تعهداته في حال وصول الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الحكم في الولايات المتحدة وعدم التزامه بتعهداته في ما يخص الشأن السوري؟

جملة من الأسئلة تطرح والجواب عنها لا يمكن أن يكون سلبياً، وإلا فإن دولة بحجم روسيا ستكون بحكم المنهارة متخبطة في سياسات لم تكن لتوصلها إلى مرتبة قطب مشارك وله وزن في صياغة العلاقات الدولية يشكّل هاجساً بالنسبة لأوروبا وحتى الولايات المتّحدة يصل اليوم إلى حد اتهام الكرملين بالتأثير في الانتخابات الأميركية والفرنسية، وبالتالي فإن التقصير الروسي في سورية والحديث عن خديعة تنطلي على السذّج الروس ليس في مكانه، بل إن تعدد الجهات التي تعبث باستقرار سورية والقوى التي تتنافس على الأرض عقّد من المهمة وجعل من اللجوء إلى التفاهمات المؤقتة والمناورة هنا وهناك أمراً لا مفر منه بالنسبة إلى جبهة حلفاء سورية التي وإن كانت قوية، فإنها تواجه عدواً لا يستهان به وبقدراته وجبهة عريضة من القتلة والرعاة والقوى العظمى ليست مجرّد رقم في الحرب السورية، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن مصالح الدّول التي توجد في سورية ومنها روسيا تدفع باتجاه تبني رؤى تختلف عن رؤيتنا للوضع في البلاد، لكن تأكيد وجود تنسيق عالي المستوى بين القيادة في سورية وروسيا وإيران ليس كلاماً للاستهلاك الإعلامي بل هو أدى إلى النتائج الميدانية المبهرة التي نراها اليوم ويكفي المقارنة بين الميدان السوري في العام الماضي والميدان اليوم.

إن الاحتلال التركي في سورية، والدور الكردي المدعوم أميركياً بدرجة ترقى في بعض المحطّات إلى تحالف أديا إلى نشوء واقع حساس ودقيق في شمال البلاد، حيث تبرز معركتا الرقة في الشمال الشرقي، وإدلب في الشمال الغربي باعتبارهما نقطتي تنافس دولي محموم لتعويض الخسارة الإستراتيجية في حلب بالنسبة للمحور المضاد، وتوسيع سيطرة الدولة السورية الميدانية بعد النصر الإستراتيجي في حلب، ويبرز أيضاً السباق نحو الطبقة من جانب الكرد والدولة السورية التي وصلت اليوم إلى تخوم منبج، وتحاول التقدّم عبر ريف حلب الشرقي إلى منطقة الخفسة التي تغذّي مدينة حلب بالمياه والوصول إلى ضفاف بحيرة الأسد ما يعقّد من التقدّم الكردي نحو الطبقة ويرسم خط تماس جديداً في هذه المنطقة الإستراتيجية التي أعلن الجيش السوري في بيان له في ١٣ شباط من العام المنصرم أنها من أولوياته في المنطقة الشرقية في سورية.

إن تقدم الجيش السوري في شمال البلاد جاء اليوم ليقطع الطريق على الكرد وعلى الأتراك في آن واحد وفقاً لمقتضيات الأمر الواقع على الأرض وحسابات المعركة المعقدة والشائكة في الشمال السوري التي تسير وفق توازن دقيق واقتراب في خطوط التماس في الآونة الحالية، يفتح إمكانيات الصدام الكبير أو التهدئة على المدى المنظور هي أقرب إلى التعاون وفرض الأمر الواقع مع الأكراد في منبج وفي عفرين مقابل فتح طريق الحسكة وضمان أمن حامية مطار القامشلي، وما يحصل في حسابات اليوم هو حصار الجيش السوري لمناطق وجود قوات الاحتلال التركي والزمر المرتبطة بها في مواجهة مدينة حلب، وفصل قوات الاحتلال هذه عن الأكراد المتحالفين مع الأميركيين في منبج، وبالتالي تحوّل مناطق الجيش السوري إلى منفذ وممر إجباري في حال أريد تغيير المعادلات على الأرض وقلبها بالمعنى الإستراتيجي.

اليوم يحاصر الجيش السوري الجميع في الشمال وحركته غير مقيدة حتى اللحظة، بل إن هوامش تحرّكه في محيط حلب وأريافها الجنوبية والغربية والشرقية والشمالية، وفي ريف حمص الشرقي وباتجاه مدينة تدمر، وقدرة الجيش على صد الهجوم الأخير على حامية المطار في دير الزور فضلاً عن تطهير مناطق محيط دمشق، وفرض منطق المقايضة الميدانية مع الأكراد، كل ذلك ما كان ليتم لولا وجود تنسيق عالي المستوى روسي سوري، لا وجود فيه لطعنات في الظهر وتساؤلات من هنا وهناك لا تراعي أبسط البديهيات السياسية والعسكرية التي تحكم الوضع السوري عموماً والوضع في شمال البلاد وشرقها خصوصاً.

كاتب ومترجم سوري

بوليفيا صوتت ضد المشروع ومصر وأثيوبيا وكازخستان امتنعت عن التصويت

«فيتو» روسي صيني مزدوج يحبط مشروع قرار بفرض عقوبات على سورية

| وكالات

أحبطت روسيا والصين، أمس، بـ«فيتو» مزدوج في مجلس الأمن الدولي مشروع قرار فرنسي بريطاني أميركي يفرض عقوبات على سورية، بسبب مزاعم وجهت لها باستخدام أسلحة كيميائية.

وحصل مشروع القرار، خلال عملية التصويت، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» على دعم ٩ أعضاء في مجلس الأمن الدولي، على حين صوتت روسيا والصين وبوليفيا ضد مشروع القرار، وامتنعت ٣ دول أخرى عن التصويت، وهي مصر وإثيوبيا وكازاخستان.

ومن الجدير بالذكر أن هذا «الفيتو» هو الـ٧ منذ عام ٢٠١١ الذي تستخدمه روسيا في مجلس الأمن الدولي ضد قرارات حول سورية، على حين أيدت الصين الموقف الروسي للمرة الـ٦.

واستبقت روسيا جلسة مجلس الأمن الدولي للتصويت، على مشروع بالتأكيد أنها لن تدعم فرض عقوبات دولية جديدة على القيادة السورية، لأن ذلك سيكون له أثر سلبي في المحادثات السورية السورية في جنيف.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تصريحات بعد محادثات مع نظيره القرغيزي ألماز بك أتامبايف في بشكك عاصمة قرغيزستان، أمس، بحسب «روسيا اليوم»: «فيما يخص العقوبات على القيادة السورية، فأعتقد أن هذه الفكرة ليست في محلها على الإطلاق، فذلك لن يساعد عملية التفاوض بل سيزعزع الثقة خلال العملية التفاوضية».

وأضاف بوتين: إن «روسيا لن تدعم أي عقوبات جديدة على القيادة السورية»، حسبما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عنه.

من جانبه، قال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف للصحفيين أمس بحسب «رويترز»: إن طرح القوى الكبرى لمشروع قرار بمجلس الأمن لفرض عقوبات على الحكومة السورية بسبب الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيماوية سيكون له أثر سلبي في محادثات السلام».

وأضاف: «سيكون له أثر عكسي، المناخ سيكون سلبياً ليس لأننا سنستخدم الفيتو ولكن لطرح هذا المشروع».

ومشروع القرار الذي صاغته فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ينص على فرض حظر سفر وتجميد أرصدة ١١ سورياً هم أساساً من المسؤولين العسكريين، إضافة إلى ١٠ هيئات، حسب وكالة «أ ف ب» للأنباء. وهذا التصويت أول قرار كبير لمجلس الأمن منذ تنصيب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الساعي لتقارب مع روسيا.

كما نص المشروع على حظر بيع وتسليم ونقل مروحيات ومعدات أخرى للجيش العربي السوري والحكومة السورية.

وهذه المواجهة الدبلوماسية الروسية الأميركية في مجلس الأمن هي الأولى منذ تنصيب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الساعي لتقارب مع روسيا.

وكانت روسيا توعدت قبل أيام باستخدام حق النقض «الفيتو» على مشروع القرار، لتكون بذلك المرة السابعة التي تلجأ فيها موسكو إلى حق النقض بخصوص سورية. وأبلغ نائب السفير الروسي في الأمم المتحدة فلاديمير سافرونكوف الصحفيين يوم الجمعة الماضي أن موسكو ستستخدم حق النقض (الفيتو) لمنع صدور القرار.

وأوضح سافرونكوف لماذا ستستخدم روسيا الفيتو على مشروع القرار، حيث قال: إن العقوبات «في اتجاه واحد والأدلة على استخدام أسلحة كيميائية «غير كافية»، مؤكداً أن مشروع القرار يتعارض «مع مبدأ أساسي هو قرينة البراءة حتى انتهاء التحقيق».

وأتى مشروع القرار إثر تحقيق مزعوم مشترك للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية كان خلص في تشرين الأول ٢٠١٦ إلى أن السلطات السورية نفذت على الأقل ثلاث هجمات كيميائية في ٢٠١٤ و٢٠١٥. كما خلص المحققون إلى أن مقاتلي تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، استخدموا غاز الخردل في ٢٠١٥.

وتنفي دمشق نفياً قاطعاً استخدام أسلحة كيميائية في الحرب المستمرة فيها منذ ٢٠١١.

وفرضت واشنطن في ٢٠١٦ على دمشق عقوبات استهدفت ١٨ عسكرياً سورياً بزعم استخدام أسلحة كيميائية.

ويأتي هذا التصويت في الوقت الذي تتواصل محاولات الأمم المتحدة في جنيف٤ من أجل تحقيق تقدم في المحادثات مع وفود الحكومة السورية و«المعارضات» على طريق التوصل إلى حل للأزمة المستمرة منذ نحو ست سنوات.

نائب السفير الروسي فلاديمير سافرونكوف لدى الأمم المتحدة يرفع الفيتو بوجه قرار يفرض عقوبات على سورية (رويترز)

موسكو تصف ذوي «القبعات البيضاء» بـ«فاقدي الخجل»

المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا

| وكالات

انتقدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، حصول ما يسمون «القبعات البيضاء» على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم قصير في عام ٢٠١٦، ووصفتهم بأنهم لم يخجلوا من نشر هذه «التمثيليات» على الإنترنت.

وكتبت زاخاروفا على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» حسب موقع «عربي ٢١» الإلكتروني الداعم للمعارضة: «في الـ٣٠ من شهر تشرين الثاني قلنا إن ما يسمى القبعات البيضاء تسعى للحصول على جائزة نوبل للسلام، هؤلاء الأشخاص ادّعوا أنهم قاموا بإنقاذ حياة آلاف الأشخاص، ولكنهم كانوا يقومون بتسجيل مقاطع فيديو احترافية صغيرة ولم يخجلوا من نشر هذه المقاطع على الإنترنت».

وتساءلت زاخاروفا: «ماذا نسمي هذا؟ غباء، روتيناً يومياً، أم طموحات غير شرعية؟ وكم عدد هذه التمثيليات التي قاموا بتصويرها؟».

وتابعت: «للأسف لن نستطيع معرفة ما إذا كانت هذه المقاطع المصورة حقيقية أم لا، هذه الفيديوهات تعبر عن السلوك الغريب واللاأخلاقي لمن يقوم بتصويرها، ويمكن اعتبار هذه المقاطع نموذجاً لتصوير وتمثيل المعاناة». وحاز فيلم «القبعات البيضاء» المزعوم، أول من أمس، على جائزة «الأوسكار» كأفضل فيلم وثائقي قصير ضمن حفل توزيع جوائز الأوسكار في الولايات المتحدة الأميركية.

ويسلط الوثائقي الضوء على من يسمون الجنود المجهولين في الدفاع المدني من ذوي «القبعات البيضاء» التابع للميليشيات المسلحة وجهودهم المبذولة بعمليات انتشال مدنيين من تحت المباني التي تتعرض للقصف.

يذكر أن الرئيس بشار الأسد رد في مقابلة أجرتها معه وكالة «أسوشييتد برس» بدمشق، في وقت سابق على سؤال ما إذا كان سيدعم ما يسمى بـ«القبعات البيضاء» ترشيحها لجائزة نوبل للسلام، بالقول: «من هم»؟

وأضاف: «ما الذي حققوه في سورية؟ وما مدى خلو جائزة نوبل من التسييس؟ وقال موجهاً الكلام للمحاور: «إذا حصلت على جواب على هذين السؤالين أستطيع أن أجيبك».

يشار إلى أن ما يعرف بأصحاب «القبعات البيضاء» تعمد إلى فبركة أفلام أثناء عمليات إنقاذ للمدنيين من قصف مزعوم من قبل قوات الجيش العربي السوري، خدمة لأجندات خارجية، وما فضيحة الطفل (عمران) الذي غزا مواقع التواصل الاجتماعي في عام ٢٠١٦ إلا دليل على ما تقوم به «القبعات البيضاء»، حيث أظهرته وهو البالغ من العمر (٤ سنوات) والدماء والغبار تغطي وجهه بعد أن جرى انتشاله من بين أنقاض منزله الذي تعرض للقصف في مدينة حلب، وقضى في القصف واحد من أشقائه.

وعلى الرغم من الضجة التي أثارها الشريط حول العالم، فقد اعتبر التلفزيون الصيني الشريط «مفبركاً»، وذكر في تقرير أن منتقدي الفيديو اعتبروه جزءاً من الحرب الدعائية الرامية إلى خلق ذرائع إنسانية لكي تدفع الدول الغربية للتدخل في سورية.

واعتبر التلفزيون أن هناك تساؤلات حول استقلالية مجموعة الدفاع المدني السوري التي صورت الفيديو والمعروفة باسم «القبعات البيضاء»، قائلاً إنها: «على ارتباط بالجيش البريطاني».

توقعات بتوافق روسي أميركي حول سورية خلال ٣ أشهر.. وخطة محاربة داعش في البيت الأبيض

موسكو: إدارة ترامب تدرك أن الرئيس الأسد ليس العقبة في طريق التسوية

| وكالات

على حين توقع خبير أميركي، أن تتوصل موسكو وواشنطن إلى توافق حول تسوية الأزمة السورية في غضون ٣ أشهر، أكدت روسيا أن الإدارة الأميركية الجديدة لديها رغبة في التعاون معها في مكافحة الإرهاب في سورية وتدرك أن الرئيس بشار الأسد ليس العقبة في طريق التسوية في سورية وإنما الإرهاب الدولي.

وحسب وكالة «سانا» للأنباء، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أمس، خلال جلسة لمجلس الدوما تحت عنوان «العلاقات الروسية الأميركية... الواقع والآفاق»: «قبل ثلاث سنوات بدأت واشنطن وعلى مضض حربها على تنظيم داعش الإرهابي بعد أن قتل الإرهابيون العديد من الأميركيين وفي الوقت ذاته كانت توفر الغطاء وتحمي جبهة النصرة حتى النهاية على أمل استخدامه لإسقاط الحكومة الشرعية في سورية».

وأضاف ريابكوف: إن «الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة دونالد ترامب من جانبها تؤكد وبقوة رغبتها في التعاون مع روسيا في محاربة الإرهابيين حتى النصر، وهي خلافاً لإدارة أوباما، تدرك أن الرئيس السوري (بشار الأسد) ليس العقبة في طريق التسوية في سورية وإنما الإرهاب الدولي».

وأكد ريابكوف أن روسيا على استعداد لمحاربة الإرهاب مع الولايات المتحدة في سورية غير أن هذه المبادرات تلاقي حواجز فرضتها إدارة أوباما.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال في كانون الثاني الماضي رداً على سؤال عن إمكانية انعكاس تحسن العلاقات الروسية الأميركية على تسوية الأزمة في سورية بعد تولي ترامب مهامه: «إن ترامب لديه نظرة خاصة تختلف تماماً عن نظرة الإدارة السابقة، حيث أعلن أن الأهم له سيكون مكافحة الإرهاب وروسيا ترحب بهذا الأمر تماماً».

وفي معرض حديثه عن إرث العداوة الذي خلفته إدارة أوباما وينبغي على الإدارة الأميركية الجديدة التعامل معه، قال ريابكوف: إن «الهستيريا التي اعتمدتها الإدارة السابقة بحق روسيا خلال فترة انتخابات الرئاسة الأميركية وبعدها تجاوزت المنطق والحس السليم»، موضحاً أنه وفي أعقاب الاتهامات الإفترائية بأن روسيا تدخلت في عملية الانتخابات أثارت إدارة أوباما هستيريا الرعب من روسيا إلى أقصى الحدود.

وأعلن ريابكوف ترحيب موسكو بتصريحات ترامب بشأن ضرورة تطبيع العلاقات بين موسكو وواشنطن وقال: «إننا ننظر بإيجابية إلى تصريحاته العلنية بهذا الشأن، حيث أكد ترامب عزمه على بناء تعاون عملي في مكالمتين هاتفيتين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الـ١٤ من تشرين الثاني والـ٢٨ من كانون الثاني الماضيين».

لكن ريابكوف حذر من أن العلاقات الروسية الأميركية تمر بأسوأ مرحلة منذ فترة الحرب الباردة، موضحاً أن حالة الاتصالات بين موسكو وواشنطن في الوقت الحالي أبعد من أن تكون جيدة، وقال: «لن نبالغ إذا قلنا إنها تمر حالياً بأسوأ مرحلة منذ الحرب الباردة»، لافتاً إلى أن إدارة أوباما سلكت نهج التصعيد ثم المواجهة مع روسيا قبل بداية الأزمة الأوكرانية بوقت.

على خط مواز، وحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، قال الخبير الأميركي، بول فاليلي الذي يقدم استشارات لإدارة ترامب في مجال السياسة الخارجية، خلال مشاركته في مؤتمر «الشرق الأوسط: متى يأتي يوم غد؟» الذي ينظمه نادي «فالداي» الدولي في موسكو: «أشتغل حالياً على إعداد مفاجأة لكم جميعاً، لكن لا يمكنني أن أكشف لكم عن هذه المفاجأة، عليكم انتظار ٩٠ يوماً، لتعرفوا ماذا سيحصل بين الولايات المتحدة وروسيا».

وشدد فاليلي على ضرورة أن تتعاون روسيا والولايات المتحدة مع السعودية ومصر ودول أخرى من أجل إطلاق عملية نهضة حقيقية في سورية.

وفي معرض تعليقه على صياغة النهج الخارجي لإدارة ترامب، قال فاليلي: إن هذه العملية تجري بشكل دقيق ومدروس للغاية»، وأوضح رأيه، قائلاً: «عليكم أن تتحلوا بالصبر فيما يخص مجال السياسة الخارجية، وفي المجال الأمني، ستكون هناك قريباً أفكار جديدة».

تجدر الإشارة إلى أن فاليلي يترأس صندوق «انهضي أميركا» ومجموعة «التراث» للاستشارات في مجال الأمن القومي.

وفاليلي هو لواء متقاعد وأحد خبراء نادي «فالداي» الذي يشارك فيه سياسيون وعلماء دبلوماسيون من أكثر من ٢٥ دولة.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أمس الأول أن وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، بعث، خطة أعدتها الوزارة لتكثيف محاربة تنظيم داعش ليس في سورية والعراق فحسب وإنما في العالم بأسره.

ونقل الموقع عن المتحدث باسم «البنتاغون»، النقيب جيف ديفيس، قوله: «إن هذه الخطة تحدد معنى مصطلح «هزيمة داعش» وقد يضمن تدميره بشكل سريع.

ومن جانبها، أفادت قناة «CNN» الإخبارية الأميركية، في وقت سابق بأن مقترحات وزارة الدفاع تشمل حزمة من الإجراءات العسكرية والدبلوماسية والمالية.

وسبق أن أعلنت الـ«CNN»، نقلاً عن مصدر في وزارة الدفاع، أن البنتاغون قد ينشر قوات قتالية دورية في سورية لأول مرة خلال الحملة على داعش.

وقالت التقارير الإعلامية: «إن ترامب كلف وزير الدفاع، إعداد خطة للعمل قد تشمل نشر مدفعية أميركية في الأرض السورية، أو شن هجمات باستخدام مروحيات قتالية أميركية لدعم الهجوم البري على معقل داعش» في مدينة الرقة.

نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف

«قسد» انسحبت من مواقع في دير الزور إثر هجوم عنيف لداعش

الجيش يوسع نطاق سيطرته شرق حلب

| حلب- الوطن

وسع الجيش العربي السوري نطاق سيطرته في ريف حلب الشرقي ومد نفوذه إلى ٣ بلدات جديدة بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم داعش الإرهابي كبده خلالها خسائر كبيرة في الأرواح في إطار عمليته العسكرية التي بدأها قبل شهرين لطرد التنظيم من جميع مناطق سيطرته.

في الأثناء تراجعت «قوات سورية الديمقراطية» المدعومة من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، من مواقع كانت تقدمت فيها داخل حدود محافظة دير الزور خلال اليومين الماضيين، بعد هجوم عنيف شنه مقاتلو داعش عليها ليل أمس الأول.

وتحدث مصدر ميداني لـ«الوطن» عن سيطرة الجيش والقوى الرديفة على ٣ بلدات جديدة في ريف حلب الشرقي أمس أضيفت إلى القرى والبلدات التي باتت بحوزته والتي تزيد مساحتها الجغرافية عن ٧٠٠ كيلو متر مربع خلال أسبوعين فقط من العملية العسكرية الأخيرة التي بدأها في الجهة الشمالية الشرقية لمطار كويرس العسكري وصولاً إلى الحدود الإدارية لمنطقة منبج التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) والتي عمادها وحدات «حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية.

وقال المصدر: إن وحدات الجيش تمكنت من توسيع الطريق الذي يصلها بمنبج انطلاقاً من بلدتي قصر البريج وأم خرزة وأحكمت سيطرتها على بلدات التايهة (التايهة تويمات) والحليسية والعامودية ملحقة هزيمة نكراء بداعش الذي حاول حشد قواته بعد أن استدعى تعزيزات لوقف المزيد من الانهيارات في صفوفه لكن من دون جدوى في ظل عزيمة الجيش وإصراره على تحقيق مخططه بطرد التنظيم من كل مساحة الريف الشرقي لحلب.

وكان الجيش السوري شق الطريق الذي يصل نقاط تمركزه شمال شرق مدينة الباب واستحوذ على المنطقة المتاخمة لمنطقة منبج في بلدة جب الخفي الإثنين، ما أفسح المجال لوصل شمال سورية في حلب بالحسكة عبر منبج ومن حلب إلى وسط البلاد من طريق خناصر وصولاً إلى دمشق والساحل السوري. وتهدف عملية الجيش في شرق حلب إلى السيطرة على آخر معقلين مهمين لداعش في بلدتي دير حافر ومسكنة بعد أن استرد مدينة تادف منه والوصول إلى بحيرة الأسد وضفافها التي تضم منطقة الخفسة المنهل الرئيسي لمياه شرب المحافظة بغية تأمينها.

من جهة ثانية، نقل موقع «الحل السوري» المعارض عن حاتم عبد الرحمن (من سكان الريف الغربي بدير الزور) أن «قوات سورية الديمقراطية انسحبت، ليل الإثنين الثلاثاء من مواقع سيطرت عليها داخل حدود دير الزور خلال اليومين الماضيين، ببلدة الكبر والجزرة والكليب والعساف، بعد هجوم عنيف شنه مقاتلو تنظيم داعش عليهم من محورين، مستخدمين العربات المفخخة، وذلك بعد استقدامهم تعزيزات كبيرة إلى تلك المناطق من دير الزور والرقة». وأضاف: إن التنظيم «عزز من وجوده في تلك المواقع ونشر أسلحة ثقيلة ومضادات طيران في كل من جزرة البوحميد وجزرة الميلاح وجزرة البوشمس، تحسباً لأي هجوم مباغت».

من جانبها تحدثت صحيفة «زمان الوصل» الإلكترونية المعارضة عن وصول دفعة جديدة من الأسلحة الأميركية مؤخراً، إلى الحسكة تمهيداً لتسليمها للميليشيات التي يقودها «حزب الاتحاد الديمقراطي» في المعارك ضد تنظيم داعش.